{ طير } (ه س) فيه [الرؤيا لأوّلِ عابر وهي على رِجْل طائرٍ] كلّ ُ حَركةٍ من كلمة أو جارٍ يَجْري فهو طائر مجازاً أراد : على رِجْل قَدَرٍ جارٍ وقَضاءٍ ماضٍ من خيرٍ أو شرٍ وهي لأوّل عابرٍ يَعْبُرها : أي أنها إذا احتَمَلت تأوِيلَين أو أكثر فَعَبَرها من يعْرف عِبارتها وقَعَت على ما أوّ َلَها وانْتفى عنها غَيرُه من التأْويل .

- وفي حديث آخر [الرّ ُؤْيا على رِجْل طائرٍ ما لم تُعْبَر] أي لا يَسْتقِرّ تأْويلُها حتى تُعْبَر . يريدُ أنها سريعة السّ ُقُوط إذا عُبِرَت . كما أنّ َ الطّ َير لا يَسْتَقِرّ في أكْثَر أحواله فكيفَ يكونُ ما على رِجْله ؟ .

- وفي حديث أبي ذَرّ ٍ [تركَنا رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم وما طائرٌ يَطِير بجَنَاحيه إلاّ َ عِنْدنا منه عِلم] يعْني أنه اسْتَوفى بيانَ الشّ َرِيعة وما يُحْتاج إليه في الدّين حتى لم يبْق مُشْكِل . فضرَب ذلك مَثَلا . وقيل : أرَادَ أنه لم يَتْرك شيئاً إلاّ َ بَيّ َنه حتى بيّن لهم أحْكام الطّ َير وما يَحِلّ ُ منه وما يَحْرُم وكيفَ يُذْبَح وما الذّ َي يُفْدِي منه المُحْرِم إذا أصَابَه وأشْباه ذلك ولم يُرِد أنّ َ في الطّ َير علْمَا سِوَى ذلك علّ َمهم إيّ َاه أو رَخّ َص لهم أن يَتَعَاطَوْا زَجْرَ الطّ َير كما كان يَفْعَله أهُل الجاهلية .

- وفي حديث أبي بكر والنّ َسّ َابة [فمِنْكم شَيَبةُ الحمْد مُطْعِمُ طيرِ السماء ؟ قال : لا] شَيبةُ الحمد : هو عبد المطّلب بن هاشم سُمّ ِي مُطْعِمَ طير السماء لأنه لما نَحَرَ فِدَاء ابْنِه عبدِ اللّه أبِي النبي صلى اللّه عليه وسلم مائَة بعير فَرّقها على رُؤُوسِ الجِبالِ فأكلتْها الطّ َيرُ .

(ه) وفي صفة الصحابة [كأنّ َما على رُؤُوسهم الطّ َير] وصَفَهم بالسّ ُكون والوَقَار وأنهم لم يكن فيهم طَيْشٌ ولا خِفّ َة لأن الطّ َيَر لا تَكادُ تقَعُ عَلَى شيءٍ سَاكِن .

- وفيه [رجُلٌ مُمْسِكٌ بعِنَانِ فَرَسِه في سبيل اللّه يَطِير على مَتْنِه] أي يُجْرِيه في الجهَاد . فاستَعار له الطّ َيَرانَ .

- ومنه حديث وابِصَة [فلما قُتِل عُثْمانُ طار قَلْبي مَطارَه] أي مالَ إلى جهة يَهْواها وتعلّ َق بها . والمَطارُ : موضعُ الطّ َيَران .

(س) ومنه حديث عائشة [أنها سَمعت من يَقُول : إنّ َ الشّ ُؤْمَ في الدّ َارِ والمرْأَة فطارَت شِقّ َةٌ منها في السّ َماء وشِقّ َةٌ في الأرض] أي كأنها تفَرّقت وتقَطّ َعت قَطَعاً من شدّ َة الغَضَب .

(س) ومنه حديث عُرْوة [حتى تَطايَرت شُؤون رَأْسِه] اي تَفَرّقت فصَارَت قِطعاً .

(س) ومنه الحديث [خُذْ ما تَطَاير من شَعَر رَأْسِك] أي طال وتَفَرّق .

- وفي حديث أمّ العلاء الأنصارية [اقْتَسَمْنا المُهَاجرين فطَارَ لنا عُثْمانُ بنُ مَظْعُون] أي حصَل نصِيبُنا منهم عُثْمان .

(س) ومنه حديث رُوَيْفِع [إنْ كانَ أحدُنا في زَمَان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لَيَطِيرُ له النَّصْلُ وللآخَر القِدْحُ] معناهُ أنَّ الرَّجُلين كانَا يَقْتَسِمَان السَّهْم فيقع لأحدهما نَصْلُه وللآخر قِدْحُه . وطائرُ الإنسان : ما حَصَل له في عِلْم اللّه مما قُدِّر لَه .

(ه) ومنه الحديث [بالمَيْمون طائرُه] أي بالمُبارَك حَظّهُ . ويَجُوز أن يَكُون أصلُه من الطَّير السَّانِح والبارِحِ .

- وفي حديث السَّحور والصَّلاة ذكْر [الفجْر المُسْتَطِير] هو الذي انتَشَر ضَوءُه واعْتَرض في الأُفُق بخلاف المُسْتَطِيل .

- ومنه حديث بني قُرَيظة : .

وهَانَ على سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ .

أي مُنْتَشِر متفرِّق كأنه طار في نواحيها .

(س) ومنه حديث ابن مسعود [فَقَدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلة فَقُلْنا : اغتِيل أو اسْتَطِير] أي ذُهِبَ به ُسُرْعة كأن الطَّير حَمَلته أو اغْتَالَه أحدٌ . والاسْتِطارَة والتطايُرُ : التفرّق والذَّهابُ .

(ه) وفي حديث علي [فأطَرْتُ الحُلَّةَ بينَ نِسَائِي] أي فَرّقتُها بينَهُنّ وقسَّمْتها فيهنَّ . وقيل الهمزةُ أصْلِيَّةٌ . وقد تقدَّم .

(س) وفيه [لا عَدْوى ولا طَيرَة] الطَّيَرَة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تُسَكّن : هي التَّشاؤُم بالشَّيء . وهو مصدر تَطَّير . يقال تَطَّيَرة طِيَرةً وتَخَير خِيَرَةً ولم يجيء من المصادر هكذا غيرها . وأصلُه فيما يُقال : التطير بالسَّوَانِح والبَوارِح من الطَّيْر والظباء وغَيرهما . وكان ذلك يَصُدّهم عن مَقاصِدِهم فنفَاه الشَّرْعُ وأبْطَله ونَهى عنه وأخبَر أنَّه ليس له تأثِيرٌ في جَلْب نفْعٍ أو دَفعِ ضَرٍّ . وقد تكرر ذكرها في الحديث اسْماً وفِعْلاً .

- ومنه الحديث [ثَلاثٌ لا يَسْلَم أحدٌ منهنَّ : الطِّيَرَةُ والحَسَدُ والظَّنُّ . قيل : فما نَصْنَع ؟ قال : إذا تَطَّيْرتَ فامْضِ وإذا حَسَدْتَ فلا تَبْغِ وإذا ظَنَنْتَ فلا تُحَقِّق] .

- ومنه الحديث الأخر [الطِّيَرةُ شِرْكٌ وما مِنَّا إلاَّ ولكَنَّ اللّه يُذهِبُه

بالتّوكّل] هكذا جاء في الحديث مَقْطُوعاً . ولم يذكر المُسْتَثْني : أي إلاّ وقَد يَعْتَرِيه التّطيّر وتَسْبق إلى قَلْبه الكَراهَةُ . فحُذف اخْتِصاراً واعْتِماداً على فَهْم السّامع . وهذا كحديثه الآخر [ما فينا إلا ّمنْ هَمّ أوْ لَمّ إلاّ يحيى بن زَكَرِيّا] فأظْهرَ المُسْتَثْنى . وقيل إنّ قَوله : [وما مِنّا إلاّ] مِن قول ابن مسعود أدْرَجَه في الحديث وإنما جَعَل الطّيرّة من الشّرْك لأنّهُم كانوا يَعْتَقِدُون أن التّطيّر يَجْلب لهم نفْعاً أو يَدْفَع عنهم ضرّاً إذا عَمِلوا بمُوجبه فكأنّهم أشْرَكُوه مع اللّهِ في ذلك . وقوله : [ولكنّ اللّهَ يُذْهُبه بالتّوكّل] معناه أنه إذا خَطر له عارِضُ التّطير فتَوكّل على اللّه وسلّم إليه ولم يَعْمَل بذلك الخَاطر غَفره اللّه له ولم يُؤاخِذْه به .

(ه) وفيه [إيّاك وطِيَرَتِ الشّباب] أي زَلاّتِهم وغِرّاتِهم (في الأصل واللسان : [وعَثَراتِهم] وأثبتنا ما في الهروي وا) جمع طِيَرة